



كشف النجم الأميركي ليوناردو دي كابريو مؤخرا عن أن مؤسسته الخيرية ستمنح نحو 20 مليون دولار لأكثر من 100 منظمة تدعم البيئة، وتعمل على تحسين المناخ.

تلقي النجم المندي سلمان خان تكريما بمجلس العموم البريطاني، والمتمثل في جائزة التنوع العالمي التي تمنح للناس ذوي المكانة الهائلة لما فعلوه من أجل التنوع في العالم.



«العداء في حالة أموك».. أن تطير بقدميك لتستقبل الموت

● راو واحد وصراع كائنين يتبادلان مشاعر الكره ● امرأة مربكة تجعل من طبيبها حبيبا أسطوريا



للحضارة ضحاياها

الرِسْوُ بحادث جدّ على متن الباخرة التي جاء فيها، أيقن أن الطبيب رمى بنفسه في البحر مع جثة المرأة، ليمنع عملية التشريح الذي كان الزوج ينوي إجراؤها على الجثة في أوروبا من جهة، ومن جهة ثانية لكي تظل معه إلى الأبد.

استطاع اليكسيس مونكورجيه والمخرجة كارولين دارناي أن يجسما المناخ الغائم الذي صاغه زفايغ في نص يصور العلاقة بين اللحم والواقع، بين الوعي واللاوعي، في فترة اعقبت الحرب العالمية الأولى، كان من سماتها تحولات قيمية واجتماعية ضبابية، لا يتبين فيها المرء الحقيقة من الوهم، وهو ما يفسر الحفاوة التي استقبل بها السرباليون هذا النص المربك.

فردت "فات الأوان!" وقبل أن يعود أدراجه جاءه خادمها يستحثه لأمر عاجل، وقاده إلى حيث المرأة طريحة فراش قدر تنزف دما، ذلك أنها لما نيفست منه، استجارت بامرأة صينية تدعي التطبيب فمزقتها شر ممزق. أعادها الطبيب إلى بيتها بمساعدة الخادم، وظل بجانبها كامل الليل، فرجته قبل أن تلتفظ أنفاسها حفظ سرّها، كتم أمرها عن العشيّق وطبيب العائلة، ولكنهما شكّا فيه، ورفعوا أمره إلى الإدارة، فاضطر إلى الفرار وركوب الباخرة العائدة إلى أوروبا متخفياً. وللدلالة على وفائه لتلك المرأة التي فتن بها حدّ الجنون، اعترف للراوي بأن التابوت الذي ترقد فيه المرأة موجود في الباخرة، ويان مصير "الأموك" أن يقتل، ولما علم الراوي عند

بنفس النبذة أنها حملت من عشيقها في غياب زوجها المسافر، وتريد أن تتخلص من حملها قبل عودته، دون أن يعلم بذلك أحد. بعد قبول الكشف عليها، دون التخلي عن حجابها، عرضت عليه مبلغا كبيرا من المال، ولكنه طلب المزيد، وطلب أن تمكنه من نفسها قبل العملية، لأنه سيجازف بأخلاقيات المهنة، فتركته وانصرف.

وما كادت تصفق الباب حتى أحس بالذنب، ومنذ تلك اللحظة، دخل في حالة "أموك" وسباق مجنون لتدارك أمره، لا سيما أنه فتن بها، وصار مهووسا بجسدها، غير أنها رفضت حتى أن تكلمه رغم محاولاته المتكررة، فجاءها حتى بيتها برسالة اعتذار يقترح فيها مساعدتها دون قيد أو شرط.

ثمة في فرنسا إقبال كبير على تحويل أعمال ستيفان زفايغ إلى السينما والمسرح، فيعد "لاعب الشطرنج" و"رسالة من مجهولة" و"أربع وعشرون ساعة من حياة امرأة" و"الخوف"، هذه قصة أخرى من قصصه، هي "أموك"، تتحول إلى عمل مسرحي عرض مؤخرا في مسرح "الجيب" بمونبرناس ويعرض حاليا على خشبة "لوسرنير" بباريس.

أبويكر العيادي

الماليزيين حالة انتشاء قصوى ليس لصاحبها بعدها غير العدم.

هذه القصة التي سبق أن حولها إلى السينما فيودر أوتسيب عام 1934، ثم جويل فارج عام 1993، أعدها للمسرح الممثل الشاب ألكسيس مونكورجيه، حفيد الممثل الفرنسي جون غابان، ووقف على الركح في إهاب راو مربك، يسرد حكاية لا ندري هل هي حقيقة أم خيال، أم ذكرى واقعة عاشها أو كان شاهدا عليها.

هي حكاية صراع بين كائنين متشابهين يضمران الكره لبعضهما بعضا، بين ضحيتين من ضحايا الحضارة تحاولان الحفاظ على ما تبقى لهما من حرية، إنسانين لامعين يدمرهما الجانب المظلم في شخصيتهما.

كعادته في قصصه الأخرى، يبدأ زفايغ سرد حكايته بضمير المتكلم ليحدثنا عن حالة عاشها، أو مخطوطة وقعت بين يديه، أو حكاية غريبة رواها له أحد معارفه، أو شخص صادفه كما في هذه القصة، فالراوي كان عائدا إلى أوروبا على متن باخرة، وفي إحدى الليالي ضاق بمقصورته غير المريحة، فصعد إلى ظهر الباخرة.

هناك صادف رجلا مجهولا رجاءه ألا يعلم أحدا بوجوده، ثم راح يحكي له حكايته، فإذا هو طبيب فقد كل شيء في أوروبا نتيجة الحرب، فهاجر إلى ماليزيا في مهمة، وهناك عاش سنت سنوات بعيدا عن الحضارة، ولم يكن طوال يومه يرى غير "الصفّر" (أي الآسيويين) إلى أن زارته في بيته امرأة بيضاء لمخبة، والتست منه المساعدة.

بدت له متكررة متعالية رافضة في البداية أن تفصح عن سبب زيارتها له، ثم أوحى إليه

«ريزن» فيلم يثير سؤال الزمن ولا يغوص ليكتشف الجواب

◀ الفيلم يسير في الاتجاه المعاكس لدورة الزمن، حيث التوغل في الماضي لإطلاق العنان للخيال أن يقتحم الأزمنة المجهولة

للجندي الذي اقتصر دوره على نصرة فرنسيس والبروفيسور لا أكثر، ولم نستطع أن نكتشف الكثير في ما يتعلق بشخصيته، لا سيما أنه ذلك المحارب الذي خرج من حرب عالمية طاحنة، وإلاماذا هو بزّيّه العسكري، ولماذا هو هناك؟

وفي المقابل سعى المخرج إلى إيجاد وشيجة تربط ما بين الجندي وفرنسيس، وأحسبه نوعا من كسر الرتابة بإيجاد خط عاطفي يربط بينهما، لكنه خط لم يجر تعميقه أيضا، وتم الاكتفاء بنظرات إعجاب متبادلة لم تعمر طويلا أمام طوفان الصراع مع الزومبي. وإذا عدنا إلى شخصية فرنسيس فماذا أراد المخرج لها أن تقوم من مهمة؟ واقعا تم زجّها في صراعات لا تنتهي استعرضت من خلالها مهاراتها الفردية وقدراتها على القتال وإسقاط الخصوم، ولكن أولئك الزومبي الذين قاتلتهم هل أن ميزتهم الوحيدة أنهم ملثمون وبلا صفات استثنائية تجعلهم متغلبين على البشر؟

وذلك محور بقى غامضا إلى حدّ كبير على فرض أننا ما زلنا في دائرة البحوث البيولوجية والجينية التي كانت تجرى قبيل الحرب العالمية الثانية، والتي لم تتجسم أمامنا إلا من خلال استعراض جزء في ذاكرة مشوشة وعمليّات تعذيب تشبه تلك التي يتعرض لها السجناء في سجون الأنظمة الفاشية من قبيل الصعقات الكهربائية والاستدراج النفسي وما إلى ذلك.

على صعيد المكان لم يكن القبو المعتم بصفته المكان الرئيسي الذي شهد أغلب أحداث الفيلم ذا قيمة إضافية في ما بعد منتصف الزمن الفيلمي، إذ ضعفت تلك التي كانت تسيطر على الأحداث زاده المكان المغلق والقبو المعتم غموضا إضافيا، وذلك جزء من الجدل الذي أثاره الفيليم في هذا المجال مع سعي المخرج لإيجاد مقتربات جديدة تتعلق بشخصية فرنسيس، إلا أن ذلك لم يكن كافيا. ما بين الزمن المستقبلي الذي تشتغل عليه أفلام الخيال العلمي وبين العودة إلى الماضي واستثماره لبناء قصة خيالية، تكمن قيمة هذا الفيلم في محاولة تجسير المسافة بين تلك الأزمنة، إلا أنه أثار سؤال الزمن من دون إن يتعمق في الإجابة عنه.

وهو واحد من ضحايا الحرب (الممثل توني موردان).

تسعى فرنسيس مغالبة فترات الوهن التي تنتابها للخروج بحصيلة ما تتصدى من خلالها ليس للزومبي فحسب، بل لمن يصنعونهم ويوجهونهم. وهكذا تدخل في متاهات جديدة في تلك الأقيسة المجهولة، وهو ما أراد المخرج من خلاله إنقاذ الدراما الفيلمية من الترهل ورتابة الإيقاع، لكن في واقع الأمر كان المكان هو المتحكّم غالبا في أغلب مشاهد الفيلم، ولم يكن الخروج من أسر المكان إلا من خلال زج مشاهد من الاستذكارات المشوشة التي كانت تعترى الشخصيات وتخرجها من تلك الدائرة.

يفير الفيلم أيضا أسئلة تتعلق بالسرد الفيلمي والأسلوب الذي لجأ إليه كاتب السيناريو والمخرج لإيجاد خطوط سردية موازية تتعلق بالشخصيات الأخرى، ومن ذلك مثلا العودة بالبروفيسور إلى وضعه العائلي وأسرته وذكريات بقيت حاضرة في الذهن تتعلق بهما، لكنه لم يبين على ما مرّ من شريط ذكريات ما هو أعمق مما يمكن البناء عليه سرديا ودراميا، وكذلك الحال بالنسبة

ظلّ عنصر الزمن عاملا فاعلا في المغامرة المستقبلية التي غالبا ما تشكل محورا أساسيا في سينما الخيال العلمي، بل إنها حقا سينما مستقبلية تعنى بكل ما هو متخيّل وما هو أت، ولوج مجرات وكواكب نائية يتم اكتشافها بفاصلة هائلة من السنوات الضوئية، أحوال الكوكب الأرضي في ما بعد الحروب والأوبئة في الزمن المستقبلي، مستحدثات العلم والتكنولوجيا من روبوت وكائنات مستنسخة كلها تشكل علامة فارقة في سينما الخيال العلمي.

ظاهر علوان

□ يسير فيلم "ريزن" للمخرج مات ميشيل (إنتاج 2017) في الاتجاه المعاكس لدورة الزمن، فتوغل المخرج البريطاني في الماضي ليطلق العنان للخيال العلمي أن يفعل فعله في الأزمنة المجهولة.

في ما بعد الحرب العالمية الثانية واندحار النازية، سنكتشف دورا ما للنانو بعد سنوات من الصراع، الطرفان واقعا كانا يسعيان للتفوق في كل الميادين لدحر الطرف الآخر، بما في ذلك الأبحاث الجينية والأبحاث المتعلقة بقدرات البشر.

وفي هذه الأجواء تجد فرنسيس (الممثلة لورا سويفت) نفسها في مكان تجهله

الرسم معرفة

فاروق، يوسف

كاتب عراقي



□ لا يقبل الرسامون العرب اليوم أن يقال لهم إن العالم واسع، معرفة ذلك العالم تحتاج إلى جهد جبار قد لا يقوى المرء عليه في حياة واحدة، الرسم هو الآخر عالم لا حدود له.

أن تكون رساما ذلك معناه أن تتخلّى عن محليتك، هوية الرسام الحقيقية تستلهم عناصرها من التماهي مع سعة ذلك العالم، لم يعد للمحلية مكان في الإبداع، المحلية قفص مظلم، مغلق على عناصره. في الحقيقة لم يكتب فنّان شهرته بسبب محليته، هل كان بيكاسو إسبانيا؟ الرسام الذي اقتحم الفن بقوة ثور إسباني كان أفريقيا وإفريقيا وفرنونيا وصينيا وعربيا في الوقت نفسه.

بيكاسو معاصرنا سيكون معاصرا لأجيال ستأتي بعدنا، سر خلوده يكمن في أنه رأى كل شيء، مثلما فعل جليجامش في الأسطورة السومرية، لا بأس أن نذكر بأن جده آدم عرف الكلمات كلها التي عرضتها عليه الملائكة.

الرسم معرفة، وهو ما يعني أن علينا ألا نكف عن التعلم، هل هناك صعوبة في تعلم ذلك الدرس الذي صار متاحا؟ أعتقد أن ثقافتنا التقليدية تقف حائلا دون أن يتمكن الرسامون من القفز على الحاجز الذي يقف بينهم وبين رؤية العالم كما هو.

لا تزال الهوية بملحمها القديم تلح عليهم بطريقة أخلاقية كما لو أنها وصية تعهدوا بأن يكونوا أوفياء لها، ليست هناك مشكلة لو أن الرسامين العرب كانوا حريصين على تكريس فن جدودهم ولكنهم في الحقيقة يرسمون حكاياتهم وأماكن عيشهم وأشعارهم بطريقة استعاروها من الرسم الغربي. بطريقة أو بأخرى سيكون علينا الاعتراف بأن لا وجود للفن العربي، لم تكن المحلية سوى كذبة، كان على الرسامين العرب أن يتطوروا ما تعلموه من الغرب.

الرسم في العالم الغربي هو الحقيقة الوحيدة التي نعرفها في هذا المجال، أما أن نستمر في الكذب على أنفسنا من أجل الإخلاص إلى وهم هويتنا، فذلك معناه الاستمرار في ضرب الحائط برووسنا الفارغة.

الماضي مصدرا لمغامرة خيالية